الأفتتاحية

الصورة الاول

(مجموعة من الطيور تتحدث سويا)

١ : ما الذى يحدث ؟
٢ : لا اعرف
٣ : إنى أسمع صراخا شديدا
١ : يبدو أن السيدة صاحبة البيت تلد
٤ : تلد ولدا أم بنتا ؟
٥ : لا أعرف ولكننا سنعرف كل شئ عن قريب
٤ : أخشى من هذا الولد أن يأذينا ويقطع ريشنا
٢ : وربما أحبنا وعطف علينا وأصبح صديقا لنا
١ : سوف نعلم كل شئ عن قريب

(بـــلاك)

الصورة الثانية

الأب : ولد
الأم : جميل
الأب: يشبهك تماما لم يأخذ شئ من أبيه وقد أصاب فى ذلك . أنه يشبه القمر
الأم : وهل انا اشبه القمر
الأب : أنتى القمر نفسه طال انتظارك أيها الصغير عشرون سنه ونحن فى انتظارك
الأم : ماذا سنسميه ؟
الأب : ما رأيك ؟
الأم : نسميه . أنظر اليه كيف يحرك يديه بقوه كأنه يريد أن يطير . ما رأيك نسميه طائر
الأب : طائر
الأم : أجل أسما جميلا اليس كذلك؟
الأب : طائر . أجل اسم جميل وجديد
الأم : إنه يبكى
الأب: لا تبكى (يحاول أن يسكت الولد) ما هذا ؟؟؟
الأم : ماذا حدث ؟
الأب : يا الهى ما هذا . هل هذا حقيقى؟؟
الأم : ماذا حدث؟
الأب : انه بلا لسان
الأم : بلا لسان مستحيل
الأب : أجل انظرى اليه انه بلا لسان

(بـــلاك)

(الصورة الثالثة)

الأم : لماذا تبكى يا بنى ؟ لماذا كل هذا الحزن
طائر : (يرفرف بيديه مثل الطيور)
الأم : لا افهم ماذا تريد اهدأ وقل لى . لا تبكى قل لى ماذا حدث وسأفعل اى شئ من اجلك
طائر : (يبدأ فى الشرح لها بأن الحمامة الصغيره)
الأم : اليمامه ... الصغيره ماذا حدث لها
طائر : (يشرح لها انها طارت)
الأم : طارت (تبتسم) وهل هذا هو ما يبكيك . لقد كبرت وكبرت اجنحتها يجب أن تطير
طائر : (يشرح لها أنه هو أيضا يريد أن يطير)
الأم : أنت تريد أن تطير
طائر : (نعم)
الأم : لا يمكنك ذلك لا تبكى أمسح هذه الدموع التى تلمع فى عينك
طائر: (يشرح لها ثانية أنه يريد أن يطير)
الأم : لا يمكنك ذلك هى حمامة عندما خلقها الله خلق لها اجنحة لتطير بها لتحلق بها فى السماء أما نحن فلنا قدمان ويدان نعيش بها نجرى ونلعب ونفعل بها أى شئ نريد . ان كنت لا تستطيع أن تطير فاجرى واسبق الطيور بقدميك ليست لك اجنحة ولكن لك يدان اذا مددتها أستطعت ان تلمس القمر والنجوم و ان كنت لا تتكلم فاصرخ وصيح وتحدث وغنى بدبيب اقادمك على الارض لا تجعل شئ يقهرك
طائر : (يشير اليها بيديه ان تحكى له حكاية لانه يريد أن ينام)
الأم : احكى لك حكاية .... تعالى هنا وضع رأسك على قدمى وأغمض عينيك

(بـــلاك)

الفصل الاول

(المشهد الاول)

الأم : طائر سوف اموت . اجل سوف ارحل ولن ترانى مرة ثانية . سوف اصعد الى اعلى الى الذى خلقنى وخلق الناس كلها.
طائر: (لن اراكى مرة ثانية؟)
الأم : اجل لن ترانى مرة اخرى الا عندما تموت انت ايضا بعد وقت طويل تفرح فيه وتحزن تضحك وتبكى تجرى وتتألم ثم نتقابل بعد ذلك فى السماء.
طائر : (فى السماء؟)
الأم : اجل فى مكان واسع يسع الناس كلهم به قصور وانهار وطيور تحلق وتغنى واشجار عالية تلمس الشمس والنجوم واناس طيبون.
طائر: (كيف سأعيش وانتى لست معى ؟)
الأم : لا الحياة لا تتوقف منذ عده اعوام مات ابى وامى وحياتى لا تتوقف ومنذ عشرون عاما مات ابيك و حياتنا لم تتوقف ولهذا لا تجعل حياتك انت ايضا تتوقف
طائر : (خدينى معك)
الأم : لك موعد انت ايضا ستموت فيه . عش حياتك هنا على الارض وعندما يأتى يوم ميعادك سوف تأتى الى فى السماء وستجدنى فى انتظارك . اخرج الى الناس.
طائر : (لا)
الأم : لماذا ؟
طائر : (لأن الناس سيئين)

الأم : فى مكان فى هذه الارض يوجد الاشرار والطيبين هذه هى الحياة التى نعيشها . لا يمكن للأنسان ان يعيش حياته كلها مع الطيور لانه فى النهاية انسان لا طائر . انت انسان اخرج الى الناس حاول ان تصنع شيئا لهم ولنفسك لا تدعهم يكسرون البراءة والسلام والحب الذين يسكنون داخل قلبك بل اكسر انت الشر والكره والحقد الساكن فى قلوبهم. طائر لا تبكى . ستجدنى معك دائما عندما تنظر الى اعلى والان دعنى احكى لك حكاية تتذكرنى بها :
كان فى ما مضى طائر جميل كان لا يتكلم وامه كانت تحبه حبا عظيما كانت تحكى له كل يوم حكاية قبل ان ينام وعندما جاء اليوم الذى ستموت فيه كانت حزينة فقط لأنها ستترك ولدها ولن تراه مرة ثانية ولكنها علمته ان يغنى ويرقص وان يضحك دائما فى لحظات سعادته وفى لحظات حزنه . ويبكى ايضا فى لحظات سعادته وفى لحظات حزنه ولكنه.......

(بـــلاك)

(المشهد الثانى)

كاردين : لا أحد يشترى ولا أحد يبيع ولولا خوفى من النظر فى وجه زوجتى حينما أعود لجلست فى بيتى
دانيو : لماذا لم نعد نرى عمدة البلدة هذه الأيام ؟
رجل ٣ : هذه الايام ومتى رأينا عمدة البلدة يا دانيو ؟ اننا لم نره سوى مرات معدودة منذ سنتان لم نره سوى مرتان او ثلاث
دانيو : معك حق انه لو اتى الآن سوف نطلب منه ان يحمينا من الجوع والفقر سنطلب منه ماءا كى نسقى أرضنا التى ماتت
رجل ٤ : حتى مجلس المدينة ورئيس الشرطة و من معه لم يعودوا يجمعوا منا الضرائب
دانيو : انهم كانوا يأتون ويجمعون منا الضرائب عندما كنا نملك أموالا أما ونحن فقراء لا نملك شيئا فلماذا يأتون
كاردين : فقط كل ما يفعلوه الآن هو أن يفرضوا علينا القوانين واللوائح التى تقيد حريتنا لكى لا نستطيع حتى أن نتنفس
سيده ١ : يا سيد دانيو بكم هذه ؟
دانيو : لحظة واحده . هذه بكم تريدينها ؟
كاردين : الناس بدأت تأتى وكالعادة لن يشتروا شئ يقلبون بضاعتنا يمينا ويسارا ولا يشتروا شئ أخر نقود قد حصلت عليها يا سأسأ كانت منذ يومان
رجل ٥ : أين كابن لم أره منذ يومان
رجل ٦ : لقد رحل بالأمس
رجل ٥ : رحل الى أين ؟
رجل ٦: لا اعلم ولكنه رحل مثل شباب البلدة كلها
رجل ٧ : هل علمتم ماذا حدث بالأمس فى منزل السيد كارسين ؟
رجل ٨ : ماذا حدث ؟
رجل ٩: هل تشاجر هو وزجته كالعادة ؟
رجل ٧ : مشاجرة وأية مشاجرة كنت اسمع صوت مشاجرتهم وأنا فى أول الطريق ورحت اقترب واقترب حتى وجدت السيد كارسين خارج من بيته والدم ينفجر من رأسه (ضحك)
كاردين : ما دمت لا تريد الشراء فاذهب ولا تأتى هنا مرة أخرى
رجل ٦: زوجته هذه ليست طبيعية أنها لا تفعل هذا مع زوجها فقط ولكن مع البلدة كلها
رجل٤ :ان السيد كارسين زوجها لم يعد هناك مكان فى رأسه خال من العلامات والجروح
رجل ٥ : لقد أصبح وجهه يشبه خريطة البلدة (ضحك)
سيدة ٢ : لن تصدقينى حينما أقول لكى أننا لم نأكل منذ يومان
رجل٩ : اذا استمر الحال أكثر من هذا سوف تهلك البلدة ونهلك معها
رجل٣ : أنا عن نفسى لن أبقى هنا أكثر من هذا سوف أرحل ان الموت ينتظرنا هنا فى هذه البلة اننى أراه فى كل مكان وفى كل وقت الناس تموت كل يوم من الفقر و المرض
كاردين : مرحبا بك يا سيدة ايرونا
ايرونا : مرحبا

كاردين : يوم سعيد هل تريدين ان تشترى شيئا
ايرونا : اذا اعجبنى شيئا سوف اشتريه
كاردين : حسنا يا سيدة ايرونا أتمنى أن يعجبك شيئا هذه المرة
ايرونا : ماذا تقصد ؟
كاردين : أقصد أنك تأتيت الى هنا كل يوم تقلبين البضاعة كلها ولا تشترى شئ
ايرونا : لا أجد شيئا يعجبنى وليس من المنطق أن أشترى ما لا يعجبنى
كاردين : فلماذا تأتين اذن نحن لا نجدد البضاعة التى هنا ما رأيتيه بالأمس هو الموجود اليوم
ايرونا : ربما رأيت شيئا لم يعجبنى بالأمس يعجبنى اليوم
كاردين : حسنا يا سيدة ايرونا قلبى كما تشائين قلبى
دانيو : أين اريوس فتح دكانه اليوم واختفى . اين ذهب ؟
كاردين : لابد انه ....
سينال : اوه.... ألا يستطيع الواحد أن ينام بعض الوقت ؟
كاردين : صباح الخير يا سيد سينال
سينال : صباح الشر والغم والبؤس. كلام .. كلام .. كلام ألا تفعلوا شيئا سوى الكلام . ألا يمكن أن تكفوا عن الكلام بعض الوقت ؟
رجل٣ : وماذا نفعل انا صمتنا يا سيد سينال ؟
سينال : هدوء سكون صمت . انها كلها أفضل من هذه الكلمات التى ليس لها معنى والتى تلقون بها يمينا ويسارا بدلا من هذه الكلمات افعلوا شيئا
رجل ٧: مثل ماذا ؟
سينال : اصمتوا ... اجلسوا فى بيوتكم ... اشربوا من الخمر وناموا بجوارى
دانيو : خمر ومن أين تأتى به يا عجوز البلدة انك أنت أيها السمير العظيم لا تجد الخمر انك تحمل زجاجة فارغة منذ سنوات وتشرب منها وتسكر
سينال : فارغة هذه فارغة أيها العميان . انها ممتلئة عن اخرها (يقلب الزجاجة الفارغة) ها هى ممتلئة عن اخرها (الناس تضحك) لماذا تضحكون ؟ اضحكوا .. اضحكوا .. اضحكوا وتكلموا وناموا وامرضوا وموتوا وانتظروا النهاية التى سوف تأتى حتما الينا فلينظر كل منكم للأخر وقولوا عجوز مخرف ولكنكم تدركون فى داخلكم أن ما اقوله هو الحقيقة وأن النهاية تقترب ماذا تنتظرون ؟ ومن تنتظرون؟ أنصتوا انه الصمت .. الصمت وحده يسكن أفواهكم اصمتوا وتكلموا وانتظروا انكم أموات ولكنكم لا تدركون ذلك
رجل٨: قل لنا ماذا نفعل ربما تعلمنا منك يا حكيم البلدة ؟
سينال : أنا ... أنا مثلكم تماما لا أفعل شيئا ولكنى أدرك منذ زمن بعيد أنى ميت أدرك أنى جثة تتحرك على الارض
رجل٤: نشكرك اذن يا سيد جثه على هذه الخطبة العظيمة
رجل٧: ها هو كارسين قادم من بعيد ورأسه مربوطة بعد شجاره مع زوجته بالأمس
سينال: سالمينا الى أين يا ابنتى هل أباك الان بخير
سالمينا: لا اعرف انه لا يتكلم والدواء الذى كتبه له الطبيب لا أجده فى أى مكان أخشى أن تكون هذه هى النهاية
سينال: خذى هذا الدواء يا ابنتى واسقه منه ربما كان الشفاء به
سالمينا : أشكرك
(يـــــــــــــــدخل كارسيـــــــــــــــن)
رجل ٧ : كارسين ماذا بك ؟
كارسين : انا لا شئ...... كنت احلق ذقنى
رجل٧: ذقنك
كارسين:اجل واذا بحجر كبير يسقط فوق رأسى
رجل٤ : من أين سقط الحجر؟
كارسين : من سقف البيت
رجل٧: لقد سمعت بالأمس مشاجرة عند بيتك
كارسين : بيتى أنا لا لابد أنها كانت فى البيت المجاور لنا
رجل٧: لم تكن اذن بينك وبين زوجتك كما توقعنا
كارسين : أنت توقعت أم رأيت

رجل٧ :توقعت
كارسين : أنا رأيت ... رأيت زوجتى تقفز فى أركان المنزل وتقول لى كارسين احضر لى الطعام فقلت لها أنا كارسين يقال لى احضر لى الطعام فقالت لى .....
زوجة كارسين : كارسين
كارسين : كأن صوتها لا يزال فى رأسى فقالت لى ....
زوجة كارسين : كارسين
كارسين : هكذا تماما
زوجة كارسين : ماذا تفعل هنا يا كارسين ؟
كارسين : جئت لأتنفس
زوجة كارسين :ماذا؟
كارسين : أتنفس نسيم الصباح الجميل
كاردين: انظروا من القادم من بعيد
دانيو : من ؟
كاردين : انظروا من القادم من بعيد
دانيو : من؟
كاردين: انه رئيس شرطة البلدة
الشرطى: صباح الخير يا سيد كاردين
كاردين : صباح الخير
الشرطى : هل الامور هنا تسير بشكل طبيعى . هل يوجد لدى احد شكوى من أى شئ أو فى أى شئ؟
كاردين : كلا يا سيدى
الشرطى : وأنت يا دانيو
دانيو : لا شئ يا سيدى والناس جميعا سعداء وعلى خير حال
الشرطى : هذا جيد فقط جئت لأطمئن على احوال البلدة ولأرى أن كان لدى احد منكم مشكلة أو تضرر من أى شئ وفى نفس الوقت أخبركم ببعض القوانين الجديدة التى اصدرها مجلس البلدة
دانيو : قوانين جديدة ما هى ؟
الشرطى : سوف نعلقها هنا ليقرأها الجميع (يأتى اليه بعد أن يعلق الاوراق) هل انتهيت ؟
رجل : أجل يا سيدى
الشرطى : حسنا اقرؤوها جيدا واخبروا الجميع بها وطبعا لن اقول لكم ان هذا القانون الجديد يجب أن يتبع كاملا . لأنى أعرف أنكم ستفعلون هذا الأن . يجب أن اذهب هيا بنا (يخرج الشرطى)
كاردين : ما هو المكتوب فى هذه الورقة يا دانيو
دانيو : لا اعرف
رجل٣ : ممنوع السير فى طرقات البلدة فى الليل
كاردين: ماذا تقول؟
رجل ٤: نا هذا انهم بهذا يقبضون حريتنا
رجل ٦ :لا يكفيهم الفقر الذى نعيش فيه يريدون أيضا أن يمنعونا من الخروج من بيوتنا
رجل٥: ماذا يمكننا أن نفعل . هل سننفذ هذا القانون الجديد
كاردين : ننفذ ماذا ؟ لا طبعا هذا تهديد ليس اكثر . لن يفعلوا شيئا انهم فقط يريدون أن نكون تحت رحمتهم حتى اذا ما فعلنا أى شئ ضد رغبتهم يفرضون علينا قوانينهم ويسجنوننا ونحن لن نفعل شيئا
رجل ١٠ : بكم هذه؟
رجل٢ : انها ....(ينخفض الصوت ويدخل طائر الذى يفحص المكان بالكامل يعلوا صوت المسرح مرة اخرى) اذا كنتى لا تريد الشراء فلا تهلكينى معك
رجل٣ : من هذا ...؟
رجل ١٠ : لا اعرفه لم اره هنا من قبل
رجل ١ : هل تعرفين هذا الشاب يا سيدة ايرونا
رجل ٦ : كلا لم اشاهده قبل الأن
رجل٥ : لم يزور هذه المدينة أحد منذ سنوات طويلة

رجل ١ : ما الذى جاء به الى هنا
رجل ٧ : ربما كان ذاهبا الى مكان اخر وضل الطريق
رجل٨: ضل الطريق .. ربما
رجل٤ : من انت ايها الشاب ؟؟ انت يا هذا
رجل ٥ : ايها الشاب من انت ؟
رجل ١ : ربما كان لا يسمع
رجل ٤: (يذهب اليه) انت
طائر : (أنا) (طائر هنا خائف لانه أول مره يرى الناس فى الشارع)
رجل ٤ : أجل من أنت . لماذا تبتعد ؟
رجل١: هل انت من هذه المدينة ؟
طائر : (نعم .... لا)
رجل ٨: من أنت ايها الشاب . هل انت لا تسمع ؟
طائر : (لا)
رجل ١ : اذن تكلم من أنت ؟ و من أين أتيت ؟
رجل ١٠ : هل أنت خائف
طائر : (لا)
رجل ٣ : لماذا لا تتكلم ؟
طائر : (انا لا اتكلم)
رجل ١٠ : ماذا تقول؟
رجل ٤ : تقريبا هو لا يتكلم
رجل ٧ : ماذا تريد؟
طائر : (اريد ان أعمل)
رجل ٢: ماذا ؟
رجل ١ : دعوه فى شأنه لابد انه يقصد مكانا ما
رجل ١٠ : ربما يكون تائه
رجل ٤ : ماذا تريد ؟
رجل ٦ : هل نستطيع ان نفعل لك شيئا
طائر : (أجل أريد أن أجد عملا)
رجل ٦: هل فهم احدا ما يريده
رجل ٢ : أجل انه يردى عمل
رجل ٣ : عمل (يبتعدون عنه ويعود كل واحد منهم الى دكانه مره ثانيه)
رجل ١ : ايها الفتى ابحث لك عن مدينة اخرى تجد بها عملا أما هنا فى هذه المدينة لا نجد ما نطعم به أبنائنا
رجل ٦ : يا دانيو دعه يعمل معك أنه شاب مسكين
رجل ١ : شاب مسكين وانا ايضا مسكين يا ايرونا كلنا هنا مساكين اسمع نصيحتى ايها الشاب وارحل عن هذا المدينة فلن تجد هنا عملا
(تذهب اليه ايرونا وتشاور له على محل لا يقف به احد [محل اريوس])
(ويقف طائر فى المحل ويبدأ يرقص ويدبدب بقدميه)
(اســــــــــــــــــــــتعراض)
رجل ٢ : ما هذا الذى يفعله
رجل ٣ : هذا شاب مجنون
رجل ٥ : الناس تتجمع حوله
رجل ٧ : انه يرقص ماذا يفعل . انه شاب غريب
رجل ٤ : الناس تتجمع حوله
رجل ١٠ : انظروا اليه كيف يفعل هذه الحركات
رجل ٨ : يا هذا أريد أن اشترى منك هذه . خذ . هل تكفى هذه النقود ؟
طائر : (نعم تكفى)

(يدخل اريــــــــــــــــوس)
اريوس : ماذا حدث هنا . من انت ؟
رجل ٢ : لص
رجل ٤ : سارق وقف فى دكانك ليبيع بضاعتك
اريوس : من انت ؟
طائر : (يحاول أن يشرح له انه لا يتكلم)
اريوس : لا تتكلم
رجل ٦ : انه لا يتكلم ولكن ليس لصا كما يقولون
رجل ١ : تدافعين عنه
رجل ٦ : اجل انه يريد ان يعمل طلب منهم كلهمولكنهم رفضوا فوقف فى دكانك ينتظرك
(طائر يعطى اريوس النقود التى حصل عليها ويمشى)
رجل ٨ : انه شاب طيب
رجل ٩ : شاب مسكين دعه يعمل معك
اريوس : انتظر يا ... انت انتظر . هل حصلت على هذه النقود خذها لك افعل بها ما تشاء . اعتبرها اجرك هذا الاسبوع ذلك اذا اردت أن تعمل معى لم احصل على اى نقود منذ عشرة أيام ربما كان الخير بوجهك ستعمل معى ورزقنا سنقسمه بيننا بالعدل . اسمى اريوس وانت ؟
طائر : (طائر) (يحاول أن يشرح اسمه)
اريوس : ماذا لا أفهم ما معنى هذا .. إنى اسألك ما اسمك ؟
طائر : (طائر)
اريوس : تطير ... تريد أن تطير .. عصفور .. حمامة .. من الصعب أن أقول لك أسماء الطيور كلها
طائر : (يشير اليه بلهفه)
اريوس : اسماء ؟
طائر : (كلا)
اريوس : الطيور ؟
طائر : (يشير اليه انه طائر واحد)
اريوس : طائر اسمك طائر ؟ (للجميع) اسمه طائر
(الجميع يضحكون ويرحبون به)

(بــلاك)

المشهد الثالث

(بعد مرور عدة ساعات)

اريوس : متجر بسيط كما ترى ولكنه يؤوينى ويطعمنى فى الصباح أسعى لرزقى منه وفى الليل أنام فيه
طائر : (ماذا عن أهل البلدة ؟)
اريوس : أهل البلدة أناس بسطاء . كلهم يعرفون بعضهم البعض طوال النهار كما ترى يعملون فى لا شئ يقفون فى دكاكينهم ولا احد يشترى ولا احد يبيع فى الماضى كانوا يزرعون ويصنعون كانت الاموال تتدفق فى أيدى الجميع وكان مجلس البلدة يأخذ أموالا من الناس بالغضب ويقولون أن هذه الأموال لحمايتنا والآن أصبح الحال سيئ على الجميع (تدخل سالمينا وينظر اليها طائر ولا يسمع ما يقوله اريوس) حتى مجلس البلده..... وذهبت الفتاة الحسناء (طائر يدير ظهره وكأنه لا يفهم ما يقصده اريوس) طائر ماذا تفعل ؟
طائر : (من هذه ؟)
اريوس : هل يهمك الأمر فى شئ ؟
طائر : (اطلاقا)
اريوس : جسنا هذه هى سالمينا متزوجة ولديها خمسة اطفال وزوجها يا طائر رجل ضخم جدا لو رآك سوف يقطع لك لسانك
طائر : (يبدو عليه الحزن)
اريوس : يهمك الأمر اذن
طائر : (أجل)

اريوس : حسنا هذه هى سالمينا ليست متزوجة انها فتاة حزينة أبوها مريض على فراش الموت و أمها ماتت منذ سنوات
طائر : (إنها جميلة جدا)
اريوس : معك حق يا طائر . هل جئت هنا لكى تعمل أم جئت لمعاكسة الفتيات ؟
طائر : (الاثنين)
اريوس : طائر
طائر : (كلا كلا جئت لكى أعمل)
اريوس : كيف كنت تعيش فى هذه البلدة ولم نرك فيها من قبل ؟
طائر : (لا اعرف كنت أعيش فقط مع الطيور لم أخرج أبدا من بيتى)
اريوس : تعيش فقط مع الطيور . كيف ؟ لم تخرج أبدا ؟
طائر : (كلا)
اريوس : لا يمكن للأنسان أن يقضى حياته كلها بين الطيور هل تفهم لغتها إذن ؟
طائر : (أجل)
اريوس : هل تستطيع أن تفهم ماذا يقول طائر لطائر ؟ كيف تغازل الطيور بعضها البعض ؟
طائر : (أجل)
اريوس : كيف ؟
طائر : (يشرح له)
اريوس : هل الطيور تبكى ؟
طائر : (أجل)
اريوس: تتألم ؟
طائر : (أجل)
اريوس : تتشاجر مثلنا .. هل الطيور تحب ؟
طائر : (أجل تحب حبا عظيما)
اريوس : (يضحك)
طائر : (يشير اليه أن الطيور تضحك أيضا)
اريوس : ماذا ؟
طائر : (يشير اليه مرة ثانية)
اريوس : تضحك هذا مستحيل
طائر : (والله العظيم)
اريوس : انظر ها هى الطيور فى السماء هل تستطيع أن تتحدث معها ؟
طائر : (أجل) (يمسك قطعة من القماش ويقف فى وسط المسرح ويحدث الطيور)

(بـــلاك)

المشهد الرابع
(نفس المكان بعد مرور عدة ساعات فى الليل)

اريوس : ياه حكاية جميلة . أمك هى التى كانت تحكى لك هذه الحكاية
طائر : (أجل)
اريوس : شئ جميل أن يفهم الانسان لغة الطيور
طائر : (يمكننى أن أعلمها لك)
اريوس : انا اتعلمها .. من يتعلم لغة الناس يصعب عليه أن يتعلم لغة الطيور لغتنا هنا على الارض لغه جامدة ومفرداتها حزينة على الارض حزن وخوف الارض يا طائر زنزانة كبيرة يحكمها قطعة الخبز وشربه الماء ويوم سعيد يقضيه الرجل فى حضن زوجته
سيده مارى : مساء الخير
اريوس : مساء الخير . أين ذاهبة يا سيده مارى ؟
مارى : الولد مريض سوف أذهب به الى السيد مارو ربما كان لديه علاج له

اريوس : هل تحتاجين شيئا منى
مارى : كلا أشكرك وهل تملك أنت شيئا ؟
اريوس : أجل خذى عندى رغيف من الخبز أطعمى به الطفل
طائر : (يرفرف طائر بيديه)
اريوس : ماذا ؟
طائر : (يخرج قطعة النقود التى حصل عليها يعطيها لى اريوس) (خذها)
اريوس : (يأخذها منه) خذى يا سيده مارى هذه من طائر . ربما تحتاجينها
مارى : أشكرك . أذهب يا بنى واشكر هذا الشاب انه اعطاك هذه النقود التى سوف نعطيها للطبيب (يذهب الطفل لى طائر ويقبله ويلعب معه) أسعد الله مساءك مثلما أسعدت هذا الطفل المسكين هيا يا بنى
(والولد يودع اريوس وطائر ويجلس طائر حزين)
اريوس : فى ليل المدينة تسمع صوت السكوت والسكات يذكر الناس بالألم والحزن
طائر : (أنت سعيد ؟)
اريوس : أحيانا . أحيانا اشعر اننى سعيد رغم كل شئ اشعر دائما ان هناك شئ من الامل وان هناك طريقا من النور يوجد فى مكان ما او وقت ما . اين هو هذا الطريق لا اعرف و متى سيكون لا اعرف
طائر : (يتنفس طائر وهو ينظر الى السماء)
اريوس : هذا هو ما اتشبث به . هذا هو ما يجعلنى أعيش الى الأن
طائر : (لم تحب)
اريوس : أجل كنت أحب فتاه فيما مضى
طائر : (أين هى ؟)
اريوس : (بطريقة طائر) يقول له طاااااارت
طائر : (بجد)
اريوس : أجل تزوجت رجل من أرض بعيده عن هذه الارض لا يستمر الحب كثيرا هذه الايام الحب يتطلب منا اشياء كثيرة لا نملكها نحن الشباب . اننى أسكن فى هذا الدكان كما ترى كتان فيما مضى بيت للأسرة
طائر : (أين هما الان)
اريوس : (نفس الحرمة السابقة التى قام بها) طارا هما ايضا ولكن الى أعلى صعدا الى الذى خلقهما ثم حولت العيش لدكان أبيع فيه أى شئ ولا شئ ولا أحد يشترى ولكن كما ترى مازلت أعيش ومازالت الابتسامه على وجهى ربما كانت أمل وربما كانت جنونا وبلاهة ولكنها موجودة
طائر : (يدور طائر فى مكانه وهو طائر بيديه وكأنها أجنحة ويدبدب فى الأرض)
اريوس : طائر الناس هكذا سوف تستيقظ
طائر : (يستمر)
اريوس : ماذا . انا لا . طائر . لا استطيع أن أفعل مثلك . انتظر سأفعل وحدى . كيف حسنا
(اريوس سعيد جدا و هو يفعل حركات طائر)
رجل : أنتم ايها المجانين نريد أن ننام . انت يا بهائم الصوت
اريوس و طائر : هششش الناس استيقظت (يضحكون)
اريوس : لماذا الحزن ؟
طائر : (أريد أن أطير)
اريوس : لا يمكنك ذلك
طائر : (يخطى خطوات وحده وهو حزين)
ستال : أنتظر لحظة واحده ؟ اريوس انت هنا جيد أن اراك قبل أن أرحل
اريوس : ترحل
ستال : أجل
اريوس : ترحل الى أين ؟
ستال : لا أدرى ولكن الأرض واسعة بها أماكن كثيرة
اريوس : لماذا ؟
ستال : تعبت لم أعد قادرا على العيش هنا
اريوس : ستال لا يمكن أن ترحل

ستال : لا يمكن أن أبقى . اننا هنا فى هذه المدينة نموت كل يوم
اريوس : ولكننا دائما نرى نورا قادم من بعيد نشعر فيه بشئ سوف يأتى
ستال : أين هو هذا النور يا صديقى ؟ . الشمس رحلت عن بلدتنا منذ سنوات وتركت مدينتنا تعيش فى الليل
اريوس : حتى فى سواد الليل يوجد قمر فى السماء ليضىء المدينة
ستال : السواد سكن فى قلوبنا والقمر عاجز عن فعل أى شئ
اريوس : قلوبنا ما والت بيضاء مثلما كانت والدليل على ذلك هذه الدموع التى أراها فى عينيك الدليل على ذلك هو أنى حزين لفراقك
ستال : مازالت كلماتك حالمة يا اريوس لم تتغير . هل تذكر عندما اختبئنا فى الئر وظللنا فيه يومان
اريوس : وكنا نعتقد أننا سنموت فيه
ستال : الى أن جائت هذه السيدة وانقذتنا
اريوس : ولكنها ظلت تضربنا آآآآآآآآآآآآآآآآآه (يضحكون)
ستال : سأرحل يا اريوس
اريوس : لا ترحل يا صديقى
ستال : والفقر يا اريوس الفقر والبؤس اللذان يطاردوننا ماذا يمكن أن أفعل لهما . هذا النهر الذى جف ولم يعد يروى ظمأنا والسماء التى تكشر لنا وتمنع المطر أن يروى الأرض لتعيد فيها الحياة وهؤلاء الذين يحكموننا ويأخذون كل الخير الذى كنا نأتى به والناس الذين يضحكون كل يوم ليهربوا من المصير الذى ينتظرهم ... وهذه السيدة التى ترقد على الفراش تنتظرنى كر أحضر الطعام والدواء وأنا عاجز عن أن أفعل لها أى شئ .. سأرحل يا اريوس تعالى معى
اريوس : كلا
ستال : لماذا ؟
اريوس : لا أعرف شيئا بداخلى لا أعرفه يجعلنى اتشبث بهذه الأرض يجعلنى أبقى فى هذه البلدة ولا أرحل عنها أبدا ربما لأنى ولدت هنا وربما لأنى هنا فرحت وضحكت وهنا كنت ألعب أنا وأنت و أصدقاؤنا وهنا بكيت أنا و أنت ضممتنى الى صدرك عندما جرحت يدى
ستال : وضربتنى أمى لأنى قطعت قميصى لأربط به يدك
اريوس: ربما لأن هذه المدينة هى مدينتى رغم البؤس والفقر والجوع هى مدينتى
ستال : حسنا يا اريوس سأرحل أنا وأبدا لن أنسى أنى كنت أعرف صديقا اسمه اريوس كان أفضل من عرفته فى حياتى .... إذا لم نتقابل ثانية تذكرنى وأطلب من الذى خلقنا أن يفتح لى طريقا من النور أهتدى به وداعا يا صديقى
(يـــــــــــــــــخرج ســـــــتال)

طائر : (لماذا لا نعمل ؟)
اريوس : ماذا تقول لا أفهم يا طائر
طائر : (نعمل)
اريوس : نعمل ؟ .. اننا نعمل يا طائر
طائر : (كلا نصنع)
اريوس : ماذا نصنع ولماذا نصنع مادام لا يوجد أحد يشترى ؟
طائر : (لسنا نحن الذى سوف نشترى)
اريوس : لا أفهم شيئا
طائر : (مدينتنا)
اريوس : هذه هى مدينتنا
طائر : (المدن الاخرى)
اريوس : المدن التى بجوارنا ؟ أجل نبيع لها ما نصنعه ولكن ما الذى يجبرهم على أن يشتروا منا ؟
طائر : (نصنع أشياء جيده)
اريوس : أجل أو نصنع لهم أشياء بأثمان بسيطة لكى نشجعهم على أن يشتروا منا أو نصنع لهم أشياء يحتاجونها ولكنهم غير قادرين على صنعها ولكن إذا عرفنا ما الذى ينقصهم هل يمكن أن نصنعه هنا ؟
طائر : (نطير اليهم نبحث ونتعب ونعرق)
اريوس : نحاول ولن نخسر شيئا

(بـــلاك)

(وبعد ذلك يحث استعراض للعمل بداية بطائر واريوس وحدهم ثم يأتى أناس يشتروا منهم ما يصنعون ثم يبدأ أهل البلدة تدريجيا بالأنضمام لأريوس وطائر ومشاركتهم فى العمل وفجأه يتحول الى استعراض كبير للجميع وهم يصنعون ويعملون ويتاجرون وأصبحت السعادة تملأ وجوههم . وفى أثناء الاستعراض يعطى طائر ريشة لسالمينا عند عبورها خشبة المسرح)

الفصل الثانى

(المشهد الأول)

سالمينا : من أنت ؟
طائر : (إسمى طائر)
سالمينا : أنا أعلم أن اسمك طائر لقد أصبحت البلدة كلها تتحدث عنك ولكنى اسألك من أنت ؟ لماذا تطاردنى أينما ذهبت ؟
طائر : (لا أعلم)
سالمينا : لا تعلم . حسنا (تذهب)
طائر : (يلاحقها)
سالمينا : أنت مرة أخرى . ما دمت لا تعلم لماذا تلاحقنى ؟ ماذا تريد منى ؟
طائر : (لا أعلم - يعطيها ريشة)
سالمينا : ريشة مرة ثانية . أشكرك
طائر : (كيف حال أباك ؟)
سالمينا : أبى اصبح بصحة جيدة الآن . لقد بدأ يتحدث مرة ثانية وهو سعيد الآن مثل البلدة كلها
طائر : (خذى هذه الريشة وأعطيها له)
سالمينا : ريشة أخرى . لى ؟
طائر : (لا إنها لأبيك)
سالمينا : لأبى (تضحك) أنت غريب جدا بك شيئا لا يوجد فى الآخرين ربما كانت ابتسامتك الصافية . هل قال لك أحد أن إبتسامتك بها الكثير من الأمل
طائر : (يخجل)
سالمينا : يا إلهى ما هذا لقد إحمر وجهك هل تخجل مما أقوله لك (تخجل هى أيضا) من المفروض أن أخجل أنا .... أنا سأمشى (تضحك) أنا لا أفهم ماذا الذى يحدث لى ؟ .... أنا سأمشى (تضحك)
طائر : (يضحك)
سالمينا : (وقد إحمر وجهها) أنت غريب .... أنا .... أنا .... يا إلهى ما هذا إحساس غريب يتفجر فى داخلى (تبتسم) أنت غريب ... غريب جدا (تمشى)
طائر : (يوقفها ويقول لها أنا أحبك ويعطيها ريشة جديدة) (تخجل ويخجل هو أيضا وتنصرف سالمينا)
اريوس : طائر ماذا تفعل عندك ؟
طائر : (ينظر له وهو خجلان) (لا شئ)
اريوس : لا شئ (يفتح له ذراعيه ويعانقه)

(بـــلاك)

رجل ٤ : أيها الفتى أن لنا الآن عشرة أيام لم نتوقف فيها عن العمل لحظة واحده هل تتعقد إننا سوف ننجح
طائر : (يضع يده على فمه ويقول له نعم)
رجل ٤ : إن كان صدقا ما تقوله أيها الفتى فأنت تستحق أن نجعلك عمده البلده
كاردين : هل تعلم يا هذا أن اطفالى الصغار يعملون معى فى قطع الاشجار وتصنعها .. أطفال صغار ولكنهم يفعلون كل شئ معى وهم سعداء والفرحة تملأ وجوههم وهذه الفرحة التى على وجوههم التى تجعلنى اطمئن لأن احساس الأطفال لا يكذب
رجل ٥ : الخير سوف يأتى

رجل ١٠ : هل تعلم يا اريوس منذ عشرة أيام انتهى محصول القمح الذى لدينا قد خزناه أنا وزجتى منذ ثلاث سنوات لأننا كنا نعرف أن الأرض سوف تموت وكنت انا و زجتى لا نعرف ماذا سوف نفعل بعد أن انتهى محصول القمح الذى لدينا وكنا نطعم الاطفال منه والآن لقد قطعنا الأشجار التى لدينا لنعطيها لكم لتصنعونها عسى أن نستطيع أن نطعم أبنائنا مره اخرى
سيده ١ : آه لو تعلم أيها الفتى كم بكى زوجى وهو يقطع هذه الأشجار
اريوس : بكى لماذا ؟
رجل ١٠ : لأن هذه الأشجار مزروعة فى الأرض من مئات السنين وجذورها ممتدة فى الأرض ... هل تعلم أيها الفتى لقد كنت مزارعا عظيما فيما مضى كانت زراعتى يتحاكى بها الجميه هنا كنت عندما المس سنبله من سنابل القمح التى ازرعها اشعر وكأننى أسكن فى .... يخيل لى أن قطرة مياه قد سقطت على يدى
كاردين : يا رجل قطره مياه بمجرد أن .... (بهدوء) يخيل لى أنا أيضا أن هناك قطره مياه سقطت على يدى
اريوس : ستمطر (الجميع ينظر الى السماء فى لحظة واحده)
رجل ٢ : هل يمكن هذا ؟
رجل ٣ : يا ألهى أنها ستمطر

(بـــلاك)

المشهد الثانى
(الناس تتحدث عما رأوه بالأمس)

رجل ٤ : هل رأيتم ماذا حدث بالأمس ؟
رجل ٨ : شئ عجيب إنه نظر الى السماء فأمطرت
سين : إن هذا الذى حدث ليس شيئا عاديا وليس أمرا يمكن أن يمر علينا بهذه البساطة ودون أن ننظر فيه ونتأمله تأملا حقيقيا
دوريان : سين لا يجد أن نبالغ فى نظرتنا للأمور
سين : انا لا أبالغ وأرى أننا نبالغ إذا تركنا الأمر ولم نفكر فيه بنظرة حقيقية
دوريان : ماذا تقصد ؟
سين : أقصد أن الذى حدث الآن فى هذه البلدة أمر خارج عن حدود البشر وليس له سوى تفسير واحد أن هذا الشاب ليس بشر مثلنا
كارسين : هل من المعقول أنه فى اسبوعان فقط يحدث هذا للبلدة الناس تعمل وتصنع والسماء تمطر و أصحاب الأرض يعودوا ويزرعوا مرة أخرى
رجل ٢ : ترى من يكون هذا الشاب من أين أتى ؟
دانيو : إنه ابن سيدة كانت تعيش فى هذه البلدة منذ عشرين عامل وزوجتى تقول لى أن هذه السيدة كانت سيدة طيبة وكانت تعطف على الفقراء وتساعد من يحتاج المساعدة
كارسين : منذ أن جاء هذا الشاب الى هنا وزوجتى تحولت إلى سيدة أخرى تعيش معى فى سلام ومودة وحب أنها هى التى يحضر لى الطعام وهى التى تنظف البيت حتى وجهى لقد أصبح وجه طبيعى خال من الأتجاهات و الأسهم التى كانت ترسمها زوجتى عليه
سين : ملابس جديدة فصلتها خصيصا لأرتديها اليوم وأعطيت نفسى إستراحة اليوم أكف فيها عن العمل فانا منذ إسبوعين تقريبا لم أكف عن العمل ساعة واحده
رجل ٣ : لا أصدق أن النقود صارت تجرى فى أيدينا مرة ثانية لقد أصبحت كل البلدان التى بجوارنا تطلب منا أشياء إننا ما نكاد ننهى ما بأيدينا حتى نجد طلبا جديدا يطلبونه منا
سيدة ٦ : ترى من يكون هذا الشاب ؟ إننى لا أصدق ما يقواونه عنه أنه ابن سيدة كانت تعيش هنا
زوجة كارسين : وماذا تعتقدين ؟
سيدة ٦ : أعتقد أنه ليس بشرا مثلنا إنه مخلوق آخر
سين : إنه ملاك نزل هنا على الارض ليعمرها ويحولها الى جنة نعيش فيها
دوريان : معك حق إنه مبعوث من السماء ربما كان نبيا أو رسولا
كارسين : بل هو ساحر سحر هذه البلدة وحولها إلى بلدة أخرى غير التى كنا نعيش فيها إننا جميعا تغيرنا اصبحنا نملك السعادة

(بـــــــــــــــــــــــــــــــــــلاك)

المشهد الثالث

مارى : صباح الخير
اريوس : صباح الخير
مارى : أين طائر
اريوس : قال انه سوف يذهب عند النهر
مارى : النهر
اريوس : أجل لماذا تسألين عنه هل استطيع أن أفعل لكى شيئا ؟
مارى : كلا أشكرك فقط الولد كان يريد أن يراه
اريوس : قولى له أن يذهب عند النهر سوف يجده هناك
مارى : اذهب يا بنى عند النهر سوف تجده هناك ... انه يحبه كثيرا لقد أصبح يقلده فى كل شئ يرقص مثله ويلعب ويغنى وإننى لاتعجب الآن من تلك الحركات التى يفعلها (تصمت لحظة) من يكون هذا الشاب لقد غير البلدة كلها الناس تغيرت وجوههم لم تعد مثلما كانت أصبحوا الآن يبتسمون اننى أرى الآن السعادة على وجوه الناس هل تعلم أننى لم أذهب الى الطبيب يوم قابلت هذا الشاب أول مرة (تذكره) يوم أعطانى قطعة النقود هل تعلم ماذا حدث ؟ ما أن تركتكم لأذهب الى الطبيب حتى ترك الولد يدى وراح يجرى ويغنى ويلعب وكأنه لم يكن مريضا أنا لا أريد أن أعطى الأمور أكثر من حقها ولكن هذا الشاب ليس مثلنا لا يشبهنا إن وجهه يخرج نورا غريبا وقويا نورا من نوع خاص .. اننى كلما نظرت فى وجهه كلما شعرت بقبحى ودمامتى وذنوبى وتذكرت الخوف والضعف اللذان يملكانى
اريوس : ربما كان هذا لأن الأنسان لا يعرف مساوئه وذنوبه الا إذا رأى امامه انسان خال من هذه المساوئ والعيوب وطائر كما تقولين مرآه صلفية وطاهرة عندما ننظر فيها نرى ذنوبنا وأحقادنا سيدة مارى لن تصدقينى حينما أقول لكى أننى احيانا أغير منه رغم حبى له ورغم كل شئ أحيانا كنت أتمنى أن أكون أنا صانع هذه السعادة التى أراها الآن على وجوه الناس ولا أعرف إن كان هذا الذى أفكر فيه صواب أم خطأ وهل هى غيرة أم حقد ولكنى كلما نظرت فى وجهه الخال من الشرور أشعر بنفسى وأدرك الفارق بينى وبينه ولماذا هو صانع هذه السعادة
سينال : لأنه طائر هو ليس مثلنا إن هذا الولد طائر يشبه الطيور فى كل شئ ثكناته حركاته صمته نظرات عينيه حتى فى اسلوب حياته
اريوس : وهذا هو ما يجعلنى أشعر بالآسى من أجله فى لحظات كثيرة رغم السعادة و الحب وما فعله هنا على هذه الأرض إلا أننى أجده فى لحظات كثيرة يجلس وحده ويبكى
مارى : لماذا ؟
اريوس : لأنه يريد أن يطير لن تصدقونى إن قلت لكم أننى وجدته ذات مرة يصنع أجنحة ليطير بها آآآآه لو تعرف يا سينال كم أحب هذا الشاب ولكنى أخشى عليه من أحلامه
سينال : أما انا فأخشى عليه من الناس
مارى : كل أهل البلدة هنا يحبونه
سينال: وهنا تكمن الكارثة الناس تحبه الآن ثم ينقلب هذا الحب الى تعظيم ثم يصل الى التقديس
اريوس : تقديس لا أفهم ما تقوله يا سينال
سينال: ألا تسمع ما يقوله الناس عنه إنهم يقولون أنه نبى أو رسول جاء من السماء ليعمر الأرض ويخلق السلام بين الناس (وفى أثناء هذا الكلام يدخل كاردين ودانيو)
اريوس : سينال الناس ليسوا بهذه الحماقة إنهم يقولون ولكنهم يدركون...
سينال: الناس هنا ينتظرون أى شخص ليعلقوا عليه أحلامهم التى هم عاجزين عن تحقيقها وعندما يأتى شاب لا يتكلم ويأتى نعه كل الخير , البلدة تزدهر تبيع وتشترى والسماء تمطر وهذا النهر الذى جف منذ سنوات يعود ويجرى مرة أخرى ليسقى الأرض التى ماتت . ماذا تنتظر من الناس حتى أنا لقد تركت هذه الزجاجة الفارغة التى كنت أحملها دائما لأبتعد بها عن الناس وأوهم نفسى وأنا أحملها أنى سكير عظيم يعيش فى عالم آخر تركتها لأعيش مع الناس و أشاركهم سعادتهم .
(يدخل الشرطى)
الشرطى : صباح الخير يا اريوس
اريوس : صباح الخير
الشرطى : كيف حالك يا كاردين؟
كاردين : فى خير حال يا سيدى الشرطى
اريوس : ماذا هل أصدر مجلس البلدة قوانين جديدة

الشرطى : كلا
اريوس : غريب
الشرطى : ما هو الغريب
اريوس : أن نراك هكذا تتجول فى البلدة ولا يوجد قوانين جديدة لتفرضها على الناس
الشرطى : معك حق ولكنى جئت لكى اطمئن على الناس ولأرى ايضا هذا الشاب الذى اصبحت البلدة كلها تتحدث عنه
اريوس : من تقصد طائر ؟
الشرطى : أجل هذا هو اسمه على ما أعتقد
اريوس : ماذا تريد منه ؟ هل ارتكب أمرا ما يهدد أمن البلدة؟
الشرطى : كلا ولكن شاب غريب جاء الى البلدة أليس من حقنا أن نعرف من هو , ماذا يريد ,من أين اتى ففى النهاية ليست بلدتنا ملجأ لمن لا مكان له
اريوس : اطمئن يا سيدى الشرطى نحن فى خير حال كما ترى البلدة كلها فى خير حال وبالنسبة لهذا الشاب هو ليس ألا شاب مسكين لا يتكلم ولن يضر أمن البلدة فى شئ
الشرطى : لست أنت من يقرر هذا يا اريوس هذا من شأن مجلس البلدة هو الذى يقرر اما ان يبقى هذا الشاب أو يرحل
اريوس : وأنا أقول لك يا سيدى الشرطى أننا لا نحتاج مجلس البلدة هذا فى شئ اننا الآن فى خير حال لأننا لم نعد نرى وجوهكم
كاردين : اريوس
اريوس : وكما ترى نحاول الآن أن نبنى أنفسنا مرة أخرى وأن نتخلص من الخراب و الدمار الذى نعيش فيه بعد أن أخذتم أنتم كل شئ
كاردين : اريوس
اريوس : اصمت يا كاردين
كاردين : سيدى الشرطى اريوس لم يقصد.....
اريوس : بل أقصد يا كاردين ماذا تريد أيها الشرطى
الشرطى : اريوس لا يجب أن تحدثنى هكذا
اريوس : ولا يجب أن تأتى أنت فى هذه الأيام تحديدا
الشرطى : لماذا ؟ وهل يوجد وقت محدد يجب أن احضر فيه الى هنا
اريوس : أنت تفهم قصدى جيدا
الشرطى : لا أفهم شيئا ... آه بخصوص البلدة معك حق لقد بدأت تزدهر مرة أخرى وهذا يسعدنى كثيرا ولا أنكر طبعا أننى جئت من أجل هذا من أجل أن أسعد مع الناس وأرى السعادة على وجوههم وأشاركهم فيها
كاردين : نشكرك يا سيادة الشرطى
دانيو : إننا نشكر مجلس البلدة بأكمله
الشرطى : وفى نفس الوقت لنحدد نظاما لحقوق مجلس البلدة ونمشى عليه
دانيو : مجلس البلدة لا أفهم يا سيدى ؟
الشرطى : الضرائب يا سيد دانيو ... لقد كنا نمتنع عن أخذ الضرائب منكم لأنكم كنتم لا تملكون شيئا
سينال : لأنكم أخذتم كل ما نملكه
الشرطى : ولأن أصبحت الأموال تجرى فى أيديكم وأصبح الكل يعمل ويصنع ويبيع من حق مجلس البلدة عليكم أن يجمع منكم الضرائب وكل هذا لكم فى النهاية لأن مجلس البلدة هو الذى يقوم على حمايتكم جميعا
اريوس : ونحن لا نريد حمايته
سينال : حمايتنا من ماذا إننا نريد حماية تحمينا منكم أنتم
الشرطى : على كل الأمر انتهى الآن وستعلق بعد قليل لائحة هنا تحمل القوانين الجديدة الخاصة بالضرائب و أمور أخرى وطبعا لن أقول لكم أنها يجب أن تنفذ لأنها ستنفذ .... آه اريوس سأنسى كل ما قلته لى لأنى أعرف أنك ستنفذ القوانين الجديدة (يخرج)
رجل ١٢ : صباح الخير
اريوس : صباح الخير
رجل ١٢ : أين طائر؟
اريوس : كل الناس تسأل عن طائر هذه الساعة
رجل ١٢ : أين هو ؟
اريوس : عند النهر

رجل ١٢ : متى سيعود ؟
اريوس : لا أعلم لماذا تريده؟
رجل ١٢ : إن أبى يحتضر
اريوس : أبيك ؟
رجل ١٢ : أجل
اريوس : هل تريد منى شيئا أفعله من أجلك ؟
رجل ١٢ : لا أشكرك انا أريد طائر لكى يحاول أن يعيد الحياة فيه
اريوس : يعيد الحياة فيه فى من ؟؟ ماذا تقول ؟
رجل ١٢ : أريده أن يعيد الحياة فى أبى قبل أن يموت
اريوس : إن طائر لا يعيد الحياة فى الناس يا رجل
رجل ١٢ : لماذا تقول هذا إنه مبعوث من السماء ليسعد الناس
اريوس : كلا إنه مثلى ومثلكم لن يعيد الحياة لأبيك
رجل ١٢ : لم أطلب منك أن تقول لى رأيك ولماذا تريد أن تمنع الخير عنا
اريوس : انا لا أريد هذا ولكنى أريدك أن تفهم أن طائر مثلى ومثلك إنسان من لحم ودم يأكل ويشرب ويتألم ويموت لو كان قادرا على أن يحيى الموتى ويعالج المرضى لكان عالج أمه المريضة قبل أن تمت
رجل ١٢ : لقد قلت لى إنه عند النهر أليس كذلك لا أريد منك أكثر من هذا دعنى وشأنى
سينال : أرأيت يا اريوس هذه هى الناس
اريوس : إنهم بهذا يشوهون كل المعانى الجميلة التى بدأت تنمو وتنبت فى هذه البلدة
سينال : هذه هى الناس يا اريوس لا يحتملوا أن يعيشوا فى الخير لوقت طويل لابد أن يبتدعوا خرافة أو شيئا كى يهدموا لحظات الخير بسنوات جهل وفقر

المشهد الرابع
(مع بداية المشهد يضحكون)

سالمينا : هل تعلم يا طائر أننى فى حياتى لم أشعر بهذه السعادة التى أشعر بها الآن أن هناك عصافير فى قلبى تغنى وتلعب لقد بدلت كل الحزن والكآبه التى كنت أعيش فيها بسعادة وأمل
طائر : (كيف حال أباك)
سالمينا : أبى يقترب فى الشفاء يوما بعد يوم وهو الآن سعيد هل تعلم أنه يحبك كثيرا
طائر : (يسمع صوت)
سالمينا : ماذا ؟
طائر : (يذهب ويلعب مع الطيور)
سالمينا : ماذا تقول ؟
طائر : (كان يقول أنه سعيد لنا)
سالمينا : أنت غريب .. هل تعلم كلما نظرت فى وجهك كلما شعرت أنك (تضحك)
طائر : (لماذا تضحكى)
سالمينا : لن أقول لك
طائر : (لماذا تضحكى)
سالمينا : أخشى أن أقول لك فتغضب منى
طائر : (لن أغضب)
سالمينا : أشعر فى لحظات كثيرة أنك أمى
طائر : (أمك)
سالمينا : أجل أشعر بذلك ,أننى لم أعرفك منذ وقت طويل ولكن منذ أول مره تقابلنا فيها أنا أشعر أنك جئت لتكمل ما كان ينقصنى وأنا طوال حياتى ينقصنى أشياء كثيرة أولها اننى لم أشعر فى يوم كيف يكون حنان الأم .. لقد ماتت أمى عندما كان عمرى ثلاث أشهر كان أبى أنها أجمل فتيات هذه البلده وكان الجميع يحسده عليها لأن هو الذى فاز بها ويقول أيضا لى أنها كانت تحبنى كثيرا وأنها بكت كثيرا وهى تحتضر فقط لأنها كانت ستتركنى.. هل تعلم اننى دائما

ما أتذكرها رغم اننى لم أراها أبدا إلا اننى أرسم لها صورة فى خيالى دائما أتذكرها بها وأراها بها فى أحلامى وفى يقظتى . هل كنت تحب أمك ؟؟
طائر : (أجل)
سالمينا : هل هى كانت تحبك
طائر : (أجل)
سالمينا : كنت أتمنى أن أراها
طائر : (ها هى تطير فى السماء مع هذه الطيور التى تطير)
ابو سالمينا : ماذا تفعلون هنا ؟
سالمينا : لماذا جئت يا أبى لماذا خرجت من البيت أنت مازلت مريضا
أبو سالمينا : لقد أصبحت الآن بصحة جيدة أننى أستطيع الأن أن ارقص مثل هذا الشاب وأقلد حركاته ... هل انتى سعيدة يا ابنتى
سالمينا : سعيدة أن هذه الكلمة يا أبى لا تستطيه أن تعبر عما بداخلى وانت يا ابى ؟
أبو سالمينا : أنا أيضا سعيد ..... حافظ عليها يا بنى كن لها ابا وأخا وصديقا
(يدخل رجل)
رجل ١٢ : طائر أنت هنا هيا بنا
طائر : (الى أين ؟)
رجل ١٢ : الى بيتى أن أبى يحتضر أنه يموت سوف يخرج أخر انفاسه إن لم تأتى معى الآن
طائر : (وماذا تريد منى ؟)
رجل ١٢ : تعالى وحاول ان تشفيه حاول أن تعيد الحياة فيه مرة أخرى هيا بنا ليس أمامنا وقت
طائر : (لا أنا لست ....)
رجل ١٢ : هيا أرجوك يمكننى أن أفعل لك أى شئ تطلبه ولكن تعالى لكى تعيد له الحياة مرة أخرى
طائر : (لا أنا لا أستطيع ذلك)
رجل ١٢ : أسرع ارجوك انه يحتضر سوف يموت إن لم تأتى معى الآن هيا تعالى وأفعل له أى شئ
سالمينا : طائر الى أين ؟؟
طائر : (لا اعرف)

(بــلاك)

دانيو : حسنا رغم أن المبلغ كثير بعض الشئ ولكن خذ (يجرى طائر ويمسك بيده)
الحارس : ابتعد عنى ايها الفتى (يدفع الحارس طائر بقوة ثم يأخذ النقود)
(يذهب طائر ويمسك يد الحارس ويدفعه الحارس بقوه ويراه اريوس)
الحارس : (لطائر) ابتعد
اريوس : (يمسك الحارس بقوة ويدفعه) لماذا تدفعه هكذا ؟
الحارس : لأنه يريد أن يعترض طريقى
اريوس : كلنا هنا سنعترض طريقك لن يدفع أحد أى نقود
دانيو : إريوس إذا أردت أن تتحدث فتحدث بإسمك أنت أنا عن نفسى سأدفع
اريوس : لقد قلت لك لن يدفع أحد أى نقود (للحارس) اذهب من هنا ولا تأتى مرة أخرى
الحارس : هذا التعدى لم يسمح به من مجلس البلدة ولا رئيس الشرطة
اريوس : بلغ مجلس البلدة أننا لن ندفع لهم أية نقود وبلغهم أيضا أننا من الآن لن نحتاجهم فى شئ إننا نستطيع أن نحمى أنفسنا
(يدخل الشرطى)
الشرطى : اريوس ماذا تفعل ؟
اريوس : افعل ما تراه
الشرطى : إنك بهذا تخالف القوانين واللوائح
اريوس : (يذهب الى اللائحة ويقطعها) ها هى اللوائح والقوانين لن يدفع احد من أهل البلدة أى شئ وبلغ هؤلاء الذين يعيشون على عرق الفقراء والمساكين الذين يعملون ويزرعون طوال الوقت ليجدوا ما يطعموا به ابنائهم أن خيرنا لن يذهب لأحد غيرنا قل لهم أن يذهبوا الى مكان آخر وأناس آخرون غيرنا فهذه البلدة لن يأخذوا منها شيئا
الشرطى : إريوس أنت لا تدرك ما الذى تفعله الان واعلم أن هذه الكلمات التى نطقتها الآن لن تمر فى سلام
اريوس : كلماتى هذه نطقتها وانتهى الأمر وإن كان لديك شئ تستطيع أن تفعله لكنت فعلته

الشرطى : هل أنت من يتحدث هنا بأسم الناس . هل هذه هو رأى أهل البلدة
دوريان : أجل هذا هو رأينا جميعا
الشرطى : فكروا مرة أخرى
رجل ٨ : لقد فكرنا وانتهى الأمر
الشرطى : إن بريق الكلمات وقوتها يأخذكم إلى طريق الهلاك والنهاية
اريوس : مهما كانت النهاية لن تكون أسوء مما كنا عليه فيما مضى لن تكون أسوء من الجوع والفقر والهلاك الذى كنا نتظره قبل أن ياتى إلينا هذا الشاب الذى أيقظ فينا ما ظننا أنه قد مات
الشرطى : هذا الشاب هل هذا هو من يجعلكم تثورون الآن ؟ مسكين أنت أيها الفتى .. على كل يا اريوس انت لا تعلم كم أنا سعيد بهذه الروح العظيمة التى أراها على وجوهكم الأن وآه لو تعلم كم أتمنى أن تستمر هذه الروح بينكم
اريوس : اعتبر امنيتك قد تحققت من الآن أيها الشرطى
الشرطى : لا تستبق الأمور يا اريوس ولنترك كل شئ لوقته إن الذى تفعلوه الآن ليس سوى بداية جريئة وقوية وستجئ نهايتها بأسرع مما تتخيلون
سين : فيما مضى ربما كانت هذه الكلمات تخيفنا أما الأن فلا
دوريان : إننا الآن نستطيع أن نحدد ما نريده ونستطيع أن نحمى أنفسنا
الشرطى : (لطائر) أهنئك يا هذا على ما فعلته فى هذه البلدة ورغم هذا أنت لا تعلم كم أنا حزين لك (يخرج الشرطى)
رجل ٤ : وداعا أيها الشرطى أرنا ماذا يمكن أن تفعل
طائر : (يقف عند مكان خروج الشرطى ويعطيه قبله فى الهواء)
دوريان : الآن فقط أستطيع أن أشعر بحريتى
كاردين : ما كان يجب أن تتحدث هكذا
اريوس : كاردين لقد فعلنا ما فعلناه وانتهى الأمر والآن ليسمعنى الجميع هنا إن ما فعلناه اليوم هو الخطوة الأولى هذه هى البداية كما قال الشرطى قبل أن يرحل لابد أن نكون من اليوم يد واحدة لكى نحقق ما نريده
سين : لماذا كل هذا القلق ؟
اريوس : لأن ما فعلناه اليوم لن يسكت عليه مجلس البلدة
سين : ليفعلوا ما يريدون أن يفعلوه إننا هنا معنا طائر مبعوث السماء الذى يستطيع أن يحمينا من أى ضرر يمكن أن يلحق بنا
طائر : (لا أنا لست كما تقول)
رجل ٤ : اجل طالما معنا طائر فالخير دائما سيكون معنا
سين : لن يستطيعوا أن يفعلوا لنا شيئا لنعود للعمل مرة أخرى وإذا فعلوا أى شئ لينظر طائر الى السماء ويطلب منها أن ترد عنا الشر ولأذى فلنحمل طائر على أكتافنا
(ويحملون طائر جميعهم ويهتفون بأسمه وينظر طائر الى اريوس الذى لا يستطيع ان يفعل شيئا)

(بـــلاك)

(يظهر الشرطى وأمامه الحارس فى بؤرة صغيرة و يأمره بأن يحرق البلدة ثم بعد ذلك نعرض مجموعة من الصور التى يجرى فيها أهل البلدة ليطفئوا النيران المشتعلة و نسمع بعض الأصوات)
-: اطفئوا النيران
-: البلدة تحترق
-: اطفئوا النيران
-: اذهبوا الى المنازل وأخرجوا النساء ولأطفال
-: اطفئوا النيرا لا تدعوها تأكل ما بنيتم

(بـــلاك)

المشهد السادس

رجل ٣ : كل شئ قد تهدم لم يعد لدينا شئ نملكه دكاكيننا أحرقت بيوتنا ضاعت مع الريح بعد أن التهمت النار كل شئ
رجل ١٠ : الأرض لم تنبت
رجل ١٢ : أبى قد مات انت لم تستطع أن تشفيه ولا أن تعيد الحياة اليه
سين : أنت خدعتنا أنت لست ملاكا ولا مبعوثا من السماء

سينال : من الذى خدعكم هو لم يقل لكم أنه ملاك أو مبعوثا من السماء
رجل٥ : لقد سحر أعيننا جعلنا نرى السماء تمطر
سينال : لقد أمطرت السماء
رجل ١٠ : ولماذا لم تنبت الأرض اذن ؟
سينال : اسألوا أنفسكم وضمائركم وقلوبكم ذلك ان كانت لا زالت تنبض
رجل ٤ : ان كنت لست ملاكا ولا مبعوثا من السماء فلماذا اعطيتنا الأمل
رجل٥ : جعلتنا نفرح ونحب ونسعد
كاردين : لماذا فعلت بنا هكذا ؟
سينال : ماذا فعل بكم ؟
كاردين : (لطائر) لماذا أعطيتنا الأمل وأنت تعرف أن الأمل هو المستحيل لقد كنا نعيش من غيرك من دون ألم ومن دون حزن كنا نتناسى حياتنا وبؤسنا والقهر الذى نعسش فيه الآن لن نستطيع أن ننسى تلك الأشياء التى عرفنا طعمها وأنت تعيش معنا كيف يمكن لنا ان ننسى الفرح ونحن نعرف كيف يهز القلوب ويعيد الحياة فيها
رجل٨ : كيف ننسى الأبتسامة وقد أوالت التجاعيد والعجز المرسوم بهم ملامح وجوهنا منذ أن كنا صغارا
ايرونا : لماذا تحملونه ذنوبكم ؟
رجل٩ : لأنه خدعنا
مارى : بل أنتم خدعتم أنفسكم
كاردين : لم نخدع أنفسنا كنا نعيش حياتنا ونحن سعداء لم نشعر يوم.......
سينال: لم تشعروا هذا هو ما أغفله حقا هذه هو الذى لم يضعه فيكم الشعور لقد علمكم كل شئ صنع فيكم كل شئ إلا أن يجعلكم تشعروا وهذا هو ما جعلكم تثورون عليه الآن لأنكم لا تملكون المشاعر التى تدركون بها أخطاؤكم
رجل١٠ : هل يمكن أن تصمت يا سيد سينال
رجل١ : وأنت ماذا تريد الآن كف عن تصنع هذه البراءة وامسح هذه الدموع الكاذبة
(طائر ينظر الى اريوس ثم يتجمع حوله أهل البلدة ويضربوه)
اريوس : اتركوه كفوا ابعدوا أيديكم عنه ماذا فعل لكم حتى تفعلوا معه هكذا ... طائر ماذا حدث ؟
طائر : (جسدى يؤلمنى............آآآه)
اريوس : طائر لا تتألم ... ارجوك لا تتألم
طائر: (أنظر ماذا فعلوا بيدى أنت تركتهم يضربوننى لم تدافع عنى) (يبتعد عن اريوس)
اريوس : سامحنى ولكن لم أستطع أن أفعل شيئا لا تبتعد يا صديقى تعالى
طائر : (لا)
اريوس : طائر لابد أن ترحل ... اسمعنى أنا أقول لك هذا لأنى أحبك لأنك صديقى أقول لك يجب أن ترحل ليس لك مكان على هذه الأرض... أنت من عالم آخر غير عالمنا تعيش فيه أنت وحدك لا يمكننا نحن أن نعيش فيه
طائر : (يحاول أن يقول شيئا)
اريوس : طائر لا يفيد هذا الذى تقوله فى شئ أنا أيضا أقول لك ارحل انت لا تعرف ما الذى صنعته لى وللآخرين ؟ أنت علمت الناس هنا معانى جميلة وعظيمة لم يكونوا يعرفونها من قبل وأنا أيضا تعلمت منك أشياء كثيرة ولكنك تركت فينا جرح وألم
طائر : (أنا)
اريوس : أجل أنت أنا كنت دائما أنتظر نورا سوف يأتى ... كنت أنتظر الأمل الذى سوف يأخذنا الى عالم آخر وحياة أخرى ...اجل يا صديقى كان عندى أمل فى كل شئ ورغم كل شئ وما ان اتيت أنت حتى بدأت اشعر أن حدسى كان على صواب وأن الأمل موجود وأنه مازال هناك نورا قادرا على أن يحيل سواد الأرض الى خضار يمتص شعاع الشمس لنتنفس مرة أخرى ....طائر أنت كنت النور الذى أنتظره والآن عندما إنهار كل شئ أصبحت بلا امل .... طائر إن ما فعلته معى أسوء مما فعلته مع الآخرين لأنك كنت الأمل الذى أملكه أصبحت الآن بلا أمل أصبحت الآن مظلم وأصبح قلبى أسود مثل الآخرين
طائر : (يمكننا أن نطير على الأرض)
اريوس : ليس حقيقى ما تقوله لا يمكننا أن نطير على الأرض ليس لنا أجنحة نطير بها ... إننا هنا نعيش على الأرض على هذه الكتلة الجامدة المتحجره التى ما نكاد نمشى عليها حتى تتعثر أقدامنا بأشياء تلقى بوجوهنا على الأرض
طائر : (يحاول أن يقول شيئا)

اريوس : ماذا تقول لا افهم شيئا مما تقول اصمت واسمعنى جيدا انظر حولك فى كل مكان هذه هى الأرض هذه هى الوجوه التى نعيش عليها ليست وجوهنا مثل وجوه الطيور التى نسعى ان تكون مثلها أتفهم ..... إننا هنا نذبح هذه الطيور ان استطعنا ان نصل إليها لنسد بها فضاء الجوع الساكن فى معدتنا

طائر : (كنا فرحين)

اريوس : كلا لم يحدث إننا وهمنا أنفسنا ولكن ما لبسنا أن استيقظنا من هذا الوهم

طائر : (كنت أريد أن آخذ السماء وأضعها هنا على الأرض)

اريوس : كفى لم أعد أستطيع أن أفهم ما تقول إن كنت تستطيع أن تطير أنت فطر هيا (يمسكه بعنف) حرك أجنحتك وطر أين هى أجنحتك التى ستطير بها هيا طر وحلق فى السماء ..... هيا (يلقى به على الأرض) آسف يا صديقى ولكن أنت أيضا تخدع نفسك أتفهمنى أنت تخدع نفسك ارحل وابحث لك عن سماء تسكن فيها لا أرضا تعذب عليها وتعذب الآخرين معك ارحل يا صديقى ...... ارحل

(طائر فى حزن وفى آسى وفى عذاب وألم من شدة الضرب الذى لاقاه ومن شدة اليأس ويتجه للخروج من على المسرح تدخل سالمينا)

سالمينا : طائر هل سترحل حقا

طائر : (أجل)

سالمينا : وأنا .... هل ستتركنى هنا وحدى .... ليس لى أحد فى هذه الحياة غيرك .... أنت كل شئ بالنسبة لى...... طائر إن كان لابد أن ترحل خذنى معك لا تتركنى هنا وحدى

ابو سالمينا : خذها معك يا بنى

طائر : (لا)

ابو سالمينا : خذها معك أينما ذهبت لا تتركها تقاسى هنا مع الأموات

طائر : (أنت معها ..... أحميها)

ابو سالمينا : أنا ميت مثل الجميع هنا كلنا هنا أموات فى هذه البلدة لا أستثنى أحدا حتى انا ولكن هذه الفتاة بها شيئا آخر إنها مثلك تريد أن تطير لا مكان لها على الأرض

طائر : (أنا سأذهب الى السماء)

سالمينا : خذنى معك

طائر : (لا انا سأذهب الى السماء)

سالمينا : وأنا

طائر : (ابقى هنا واسعدى وافرحى وارقصى)

سالمينا : لا أريد أن افعل هذا ... أريد أن أكون معك ... سعادتى ستكون وأنا معك فى أى مكان وفى أى أرض ... سعادتى فى سعادتك وفرحك وحزنك ودموعك ....

طائر : (لا يمكن ذلك)

سالمينا : سأموت إن تركتنى.... سأموت سأقتل نفسى

طائر : (أنا سأذهب الى السماء وداعا)

(بـــلاك)

المشهد الختامى

(يدخل الأب والأم فى ثياب ملائكية يحملون أجنحة ليطير بها طائر ويرددوا كلمات المشهد الأول)

الأب : ولد

الأم : جميل

الأب : إنه الجمال نفسه وجهه يخرج نورا إنه يشبه القمر طال إنتظارك يا صغيرى عشرون عاما ونحن فى انتظارك..........

(ســـــــــــتار)